

أن الأوان كي نعود إلى تطوير الفلسفة

فتحي التريكي: الحداثة نظرية في المشرق العربي وتطبيقية في تونس



المفكرون العرب تاهوا بين أمرين

يقول الغرابي 'بالفضائل النظرية أولاً ثم بالفضائل العملية'.

ونذكر أن الدكتور فتحي التريكي مفكر تونسي معروف في العالم العربي وقد ترجمت أعماله إلى عدة لغات أجنبية، درس الفلسفة في جامعات كثيرة ببلده تونس، وفي باريس كما شغل منصب كرسي اليونسكو في العالم العربي التريكي، و"الحداثة وما بعد الحداثة" والمحاضرات تونسيا ومغاربيا وعربيا ودوليا فضلا عن مؤلفاته العديدة باللغة العربية والفرنسية منها على سبيل المثال "الحداثة وما بعد الحداثة" و"أفلاطون والديالكتيك" 1986، و"فلسفة التنوع" 1987، و"الفلسفة الشريفة" 1987، و"العقل والحرية - وفلسفة الحداثة" 1992 (بالاشتراك مع الدكتورة رشيدة التريكي)، و"الحداثة وما بعد الحداثة" 2003 (بالاشتراك مع الدكتور عبد الوهاب المسيري)، و"الهوية ورهاناتها" 2010 وغيرها كثير.

الجامعات وأحيانا في الثانويات في البلدان العربية التي أمنت بالحداثة. فليس لنا في الوقت الحالي إبداعات فلسفية كثيرة. والغريب أن المنشغلين بالفلسفة أنفسهم يتصدون لكل من يحاول تجاوز تاريخ الفلسفة لخلق مفهوم أو بناء نظرية ويؤكدون أنه ليس لنا فلسفة وكانهم يريدون ما ذهب إليه المستشرق الاستعماري رونون بأن العرب لا ينتجون فترا.

ويتابع "انتهز هذه الفرصة لأقول إلى كل المشتغلين بالفلسفة أن يدرسوا تاريخ الفلسفة وأن تكون لهم الجراءة في إنشاء المفاهيم والتصورات. فكتابي حول الفلسفة اليومية هو لحظة مهمة في نشأة وتطور نظريتي في العيش المشترك ضمن قاعدة الكرامة. لأن فلسفة العيش المشترك تتطلب نهج المحايطة مع العيش ومع اليوم. لقد أن الأوان كي نعود إلى تطوير الفلسفة بمعناها الحقيقي، تلك التي تهتم كما

فيجب أن نعرف أن تونس هي أول بلد عربي ألغى العبودية بشكل نهائي في سنة 1846 قبل الإعلان العالمي الصادر في لندن سنة 1848 ذلك الإعلان الذي نص على إلغاء الرق. أول بلدية في العالم العربي هي بلدية تونس تأسست سنة 1858".

لاشك أن هذه الخصوصية قد تطعمها الدكتور التريكي بعدد فلسفة اليوم وفي هذا الخصوص ندعو أن يسلط الضوء على هذا المعلم الفكري، وأن يجيب عن سؤالنا فيما كان هذا التوجه هو نتاج للزهد من التقاليد الفلسفية التقليدية عندنا وفي الغرب خصوصا، وكيف يختلف مثلا عن تيار فلسفة اليوم في فرنسا بزعامة هنري لوفيفر؟

فيوضح "في واقع الأمر قلما نجد في الفكر الفلسفي العربي مقاربة فلسفية حول اليوم. لأن الفلسفة عندنا انحصرت تقريبا في تاريخها وأصبحت في أفضل الحالات مادة تدرّس في

محبوب وأبويعرب المرزوقي ومحمد علي الحلواني ورشيدة التريكي وفتحي المسكيني وغيرهم. لم أنكر أقامت فلسفة أخرى. وإذا دل ذلك على شيء فهو يدل على فناء نشاط الكرسي ودوره الكبير في عودة الروح للفكر عامة وللأسفة خاصة في ربوع العالم العربي".

الحداثة التونسية

نسال التريكي عن بنية المشهد الفكري التونسي وأبرز مشكلات هذا المشهد ومرتكزاته الفكرية فيؤكد لنا أن "هذا سؤال تصعب الإجابة عنه فأطروحة دكتوراه كاملة لا يمكن أن تستوفي إلا القليل من هذه الإجابة. على كل ساقدم هنا وجهة نظري في هذا الموضوع. قبل كل شيء لا بد من التذكير هنا أن المفكرين العرب بصفة عامة في ظل ضبابية المشهد الثقافي العام حاليا ولأنهم لم يقوموا بالتحليل الفلسفي الضروري لظاهرة الثقافة في العولمة أو في ما يسمى بعصر ما بعد الحداثة، قد تاهوا بين أمرين: أن نستهلك ثقافة التكنولوجيا الغربية، ونرفض في الآن نفسه ما تفرضه هذه التكنولوجيا من قيم جديدة على المستويات السياسية والأخلاقية والثقافية حفاظا مزموعا على الأصالة والتراث والتقاليد، أو أن ندافع جملة وتفصيلا عن الثقافة الغربية أساسا باعتبارها المنتجة للتكنولوجيا والقيم الثقافية التي أنتجتها. بينما كان عليهم التعامل مع كل الثقافات المتواجدة حاليا بالتحليل والنقد لتطوير ثقافتهم الأصلية وإبداع تصورات متاقلمة مع عصرهم".

ويضيف التريكي "الفكر في تونس يدخل ضمن هذه الإبتيمية ولكن باختلاف. ولا بد أن أوضح هنا وجه الاختلاف باختصار شديد. تقريبا كل المفكرين في العالم العربي عندما يدرسون الحداثة العربية في نمط تكوينها ونمط عملها ونتاجها يعودون إلى المفكرين الشرقيين المصريين والليبيين والسوريين أساسا، وقلما عادوا إلى المفكرين المغاربة عداة والتوسنين خاصة. صحيح أنك لن تجد في القرن التاسع عشر في تونس مفكرين في قيمة عبدالرحمن الكواكبي أحد رواد الحداثة في العالم العربي، ولكنك تجد مفكرين مثل الشيخ سالم بوجاجب الذي كان من أبرز المحررين لكتاب "أقوم المسالك" لخير الدين".

ويتابع "كان بوجاجب لا يقدم لنا نظريات في الحداثة بل كيف يمكننا من إصلاح البلاد وتحديثها. معنى ذلك أن الحداثة في الشرق العربي بقيت نظرية بينما في تونس صاحبت التفكير في الحداثة عملية إصلاح للمجتمع أنية.

تشغل المفكر والدكتور التونسي فتحي التريكي قضايا متعددة متضاربة مثل "فلسفة اليوم" التي تحتل مكانة خاصة في نشاطه الفلسفي، وإلى جانب ذلك فهو يعالج عنقودا من القضايا الفكرية الساخنة الراهنة التي شغلت ولا تزال تشغل المفكرين المعاصرين في بلداننا وفي مختلف بلدان العالم. "العرب" كان لها هذا الحوار مع المفكر.

الفرنسي صدرت رقمياً وفي أقراص مغناطيسية، ولكنها لم تصدر ورقياً. وقد قُزرت ذلك وأنا أعيش حالة الحجر الصحي بسبب تفشي وباء الكورونا، لا لأن نشاطي الفكري قد اكتمل وهل يكتمل نشاط فكري؛ بل لأنني بحاجة ماسة أن أعيد التفكير في الذاكرة والمصير من خلال مسيرتي. لذلك ستاتي رسوم هذه المحطات المفصلية التي ساصفها في كتابي مزيجاً من أدب السيرة الذاتية ومن منهجية المذكرات ومن تاريخ الأحداث مهمة ومن تفكير فلسفي في بعض المفاهيم والتصورات التي سأذكرها. وعلى كل فإني مازلت في نصف الطريق ولم أنجز إلا نصف الكتاب".

والدكتور التريكي نشاط مكثر في إطار مسؤوليته على كرسي اليونسكو للفلسفة في العالم العربي، ويتنظر أن يجد هذا النشاط مكاناً في هذه السيرة الذاتية، وفي هذا الشأن يرى أنه "من الصعب جداً تقييم مسار كرسي اليونسكو للفلسفة في العالم العربي، لأنه كان وما زال نشيطاً جداً لا في تونس فقط بل وفي مصر والجزائر والكويت، حيث وجدت أو توجد وحدات فلسفية ناشئة وهي عبارة عن فروع تقوم بالمحاضرات والندوات والمؤتمرات بصفة دورية. أنا صاحب هذا الكرسي ولكن معي ويجانبي مجلس علمي يضم خيرة الفلاسفة في تونس والعالم العربي، وكذا الشأن بالنسبة إلى الفروع. فمثلاً يضم المجلس 40 فيلسوفاً تونسياً و10 من العالم العربي و5 من العالم الغربي".

ويتابع التريكي "كما شارك في المحاضرات والندوات أكثر من 110 فيلسوفاً من العالم العربي ومن أفريقيا وأمريكا وأوروبا وآسيا، وأذكر من بينهم جاك داريدا وبول ريكور وجاك بولان (فرنسا) وستندكولهر وولف وماتياس كوفمان (ألمانيا) وسكولاسون (أيسلندا) وغيرهم كثير. كما أذكر حسن حنفي ومراد وهبة وأحمد عبدالمعطي عطية وحسن حماد ومحمد عثمان الخشت وأنور مغيث (مصر)، وأذكر أيضاً زاوي بغورة ومحمد جديدي وزميران بنشترقي وعمر أزراج وأمين الرازي (الجزائر)، ومن المغرب أذكر محمد المصباحي وعلي بنمخولف وعز العرب لحكيم بناني كما شارك أكثر من 90 فيلسوفاً ومفكراً تونسياً، أذكر منهم عبد الوهاب بوحديبة ومحمد



أزراج عمر
كاتب جزائري

كثيرة هي القضايا التي تشغل المفكر الدكتور فتحي التريكي في مقدمتها "أخلاقيات الفلسفة المعاصرة"، و"مجال التفلسف" و"التعددية الثقافية" و"تضامير الثقافات" و"المعقولة وثقافة التقدم"، و"الفلسفة والقول في الفن" و"الهوية" و"دور المثقفين" في حركات التغيير السياسي والاجتماعي.

والجدير بالذكر هو أن عدداً من الكتب والأطروحات الجامعية قد أنجزت حول أعمال الدكتور فتحي التريكي منها أطروحة الدكتوراه للأستاذ الجزائري مولود علاق التي ستناقش قريباً بجامعة باوهوس الألمانية وهي مكرسة لإشكالية الهوية في فلسفة فتحي التريكي.

سيرة وملاح فلسفة

في الأونة الأخيرة علمنا أن الدكتور فتحي التريكي شرع في كتابة سيرته الذاتية، وعن هذه التجربة يوضح لنا قائلا "نعم أنا الآن بصدد تأليف كتاب حول الذاكرة والمصير وهو ليس كتاباً في السيرة الذاتية في معناها المتداول، لأنني أردت أن أربط محطات معينة من مسيرتي بتكوين شخصيتي الفكرية وبعض ملامح فلسفتي. وفي الواقع لقد ألح علي بعض طلبتي وأصدقائي وقزائي أن أكتب عن مسيرتي الفكرية والنضالية في فترة شبابي وعندما كنت طالباً، لاسيما وأنا لم أكن أنتقد عن نفسي في محاضراتي ودروسي الجامعية أو في علاقاتي مع طلبتي وزملائي وأصدقائي".

الفكر الفلسفي العربي لا يرى الفلسفة يومية، فالفلسفة عندنا انحصرت في مادة تدرس في الجامعات والثانويات

ويضيف التريكي "كنت في استجواب إلكتروني لي قام به الفيلسوف الفرنسي فاسون ساسبيديس قدمت بعض المعطيات حول مسيرتي باللسان

خذ كتاباً معقماً وامكث في بيتك

حسام الدين إسلام

بث نشاطات فنية وثقافية على موقعي يوتيوب وفيسبوك.

وحتى مساء السبت، بلغ عدد وفيات كورونا في الجزائر، 275 حالة، من بين 1820 إصابة مؤكدة حسب وزارة الصحة.



المبادرة ترافق الناس في المنزل لكي تجنبهم الملل وتستغل استعدادهم للقراءة لزرع ثقافة الكتاب بينهم

الاجتماعي، تتم بالتعاون مع نادي الدراجين المستقل بمدينة البرج، حيث يتكفلون بتوصيل كتب معقمة إلى كل البيوت التي طلب أصحابها ذلك. ومنذ 25 فبراير الماضي، بعد تفشي فيروس كورونا في الجزائر، حوّلت أسرة المقهى الثقافي لبرج بوغريج نشاطاتها الميدانية إلى منصات التواصل بإطلاق "المقهى الثقافي الافتراضي"، كما أطلقت ورشتين افتراضيتين في أدب اليوميات والقصة الموجهة للأطفال.

وتزامنت هذه المبادرة مع إعلان السلطات حظر تحوال ليلي في كافة الولايات وعزل محافظة البلدية بؤرة الفايروس من أجل محاصرة انتشاره كما علقت كافة النشاطات السياسية والرياضية والثقافية إلى غاية 19 أبريل الجاري.

وتواتل مبادرات لدعم الحجر في قطاع الثقافة، حيث أطلقت جمعية "ضوء المتوسط" الثقافية، غير الحكومية، في 5 أبريل الجاري، بمحافظة عنابة (شرقي البلاد) مهرجاناً افتراضياً لفيلم المنزل، بهدف "كسر ملل الحجر الصحي" الذي فرضه فايروس كورونا.

وقبل أيام، بدأ المسرح الحكومي الجزائري والمركز الجزائري للسينما والسعدي البصري، ومتحف السينما الجزائرية، وهما هيئتان حكومتان، في

الجزائر - تواصل إحدى الجمعيات الثقافية بالجزائر، في ظل الحجر الصحي، تقديم نشاطات وفعاليات لدعم تدابير مواجهة الفيروس، أبرزها مبادرة "كتاب ضد كورونا"، والتي تعنى بتوصيل كتب معقمة إلى البيوت.

ويشرف المقهى الثقافي التابع لجمعية "فسيلا" المستقلة بمحافظة برج بوغريج، شرقي البلاد، منذ إطلاق المبادرة قبل أسبوعين، على توزيع كتب معقمة على العائلات في منازلها.

وقال رشيد بلومون، رئيس جمعية "فسيلا" إن "المبادرة تنظم تحت شعار خذ كتاباً وامكث في بيتك".

وأضاف بلومون "المبادرة تسعى إلى تحقيق هدفين، هما مرافقة المواطن في حجره المنزلي بما يبعد عنه الملل فلا يخرج من بيته، واستغلال استعداد الناس للقراءة في هذا الوضع، لزرع ثقافة الكتاب بينهم".

وقال عبد الرزاق بوكية المشرف على المقهى الثقافي، إن "توصيل الكتب إلى المنازل، تم عبر 3 دفعات منذ إطلاق المبادرة قبل أسبوعين".

وأكد بوكية أن "المبادرة التي أشاد بها إعلاميون ومثقفون بمواقع التواصل

الإمارات تنظم أول مهرجان قرائي افتراضي

الحضاري والإنساني مع مختلف الثقافات حول العالم.

وقال رئيس هيئة الشارقة للكتاب "مسؤوليتنا في ظل هذه الظروف تجاه المجتمع والقراء والمثقفين تتضاعف، فنحن مطالبون بتسخير كل الوسائل للارتقاء بفكرهم وثقافتهم، وهذا ما دفعنا لإطلاق 'مهرجان الشارقة القرائي الافتراضي'، لنؤكد على استمرارية العمل الثقافي في مختلف الظروف، ونواصل دورنا الذي يتكامل مع أدوار جميع هيئات ومؤسسات الدولة، لأننا ندرك بأن مهمة الثقافة فاعلة وكبيرة، وأن بناء المجتمعات على حب المعرفة والقراءة أساس النهوض بالأمم".

وتابع العامري "تعيث اليوم واقعا تشهد فيه الوسائل والحلول التقنية تطورات متلاحقة ومتسارعة، وقد ارتأينا أن نستفيد منها بشكل أكبر ونسخرها في خدمة الثقافة والمجتمع، لهذا يأتي المهرجان ليكون فرصة مثالية خلال هذه الظروف للالتقاء بالثقاقين والمبدعين حول العالم على منصة رقمية واحدة، كي يحتفوا بالأدب والإبداع، ويتبادلوا الخبرات والمعارف، ويكونوا على مسافة واحدة بالرغم من كل الإجراءات الاحترازية المفروضة على العالم، وليؤكدوا على أن الثقافة هي الجسر الأسمى الذي نتجاوز عبره كل التحديات".

العمل التفاعلية، فاتها المجال أمام الجميع لتعزيز الحضور الثقافي داخل المنزل خلال هذه الفترة.

وسيتم الإعلان عن تفاصيل برنامج المهرجان والتوقيت وآلية المشاركة خلال مؤتمر صحفي ستعقدته الهيئة بعد خلال الفترة القادمة.

وحول هذا الإعلان أكد أحمد بن ركاض العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب أن العلم والمعرفة والثقافة هي الركائز الأساسية التي انطلقت منها الشارقة في مشروعها الثقافي، لافتاً إلى أن الهيئة تضي في ترجمة رؤية الشارقة الرامية إلى بناء الإنسان على العلم والمعرفة والإبداع ومد جسور التواصل



هيئة الشارقة للكتاب
Sharjah Book Authority

المهرجان يعتبر فرصة مثالية خلال هذه الظروف للالتقاء المثقفين والمبدعين حول العالم على منصة رقمية واحدة

الشارقة - في مشهد استثنائي يعد سابقة في تاريخ الثقافة العربية، تطلق هيئة الشارقة للكتاب، "مهرجان الشارقة القرائي الافتراضي"، على امتداد 10 أيام خلال الفترة من 27 مايو وحتى 5 يونيو المقبل، عبر شبكة الإنترنت، لتقديم لجمهور الثقافة والأدب والفنون من مختلف الأعمار مجموعة متكاملة من الجلسات الثقافية والنقاشية والشعرية والإبداعية وورش العمل تستضيف خلالها نخبة من الكتاب والأدباء والمتخصصين من مختلف أنحاء العالم.

وتسعى الهيئة عبر إطلاقها لمهرجان الشارقة القرائي الافتراضي إلى تأكيد دورها في ترسيخ مكانة الثقافة والكتاب كركائز أساسية لبناء المجتمع، لاسيما في ظل الظروف الراهنة التي يشهدها العالم جراء انتشار فايروس كورونا، حيث ينسجم هذا الإطلاق مع إجراءات دولة الإمارات العربية المتحدة ودول العالم في تطبيق سياسات التباعد الجسدي والعمل على بعد.

ويستهدف مهرجان الشارقة القرائي الذي يقام في ظروف عالمية استثنائية كافة أفراد المجتمع بمختلف أعمارهم وجنسياتهم، مقدماً مجموعة من الجلسات اللقاءات الثقافية والأدبية المباشرة على شبكة الإنترنت يقدمها نخبة من الكتاب العرب والأجانب وورش